عام تخص منه الصايل ونحوه فيباح قتله في الدفع وقد يجاب عن هذا بانه
داخل في المفارق للجماعة او يكون المراد لا يحل دمه قتلا قصدا الا في هذه
الثلاثة قلت وينبغي ان يخص منه ايضا اللائطان فانهما يرجمان
عندنا وعند من وافقنا باتفاق ما لم يكونا عبدين او كافرين فيجلد العبد
خمسين ويودب الكافر عند اشهب والله اعلم **الحديث الخامس عشر**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم **الكلام** على الحديث من وجوه **الاول** قال ابن عطية
سمي اليوم الاخر لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل **الثاني**
يقال صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا اذا سكت واصمته غيره قاله
الجوهري ومعنى الحديث ان المومن اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم
وتحقق ان ما يتكلم به خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى كلام محرم
او مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسنة السكوت على ما قاله العلماء رحمهم الله
قالوا لانه ربما ادى الكلام المباح الى المكروه او المحرم وقد قال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وظاهر الاية انهما يكتبان المباح وان كان
قد قيل انهما لا يكتبان الا ما كان فيه ثواب او عقاب وقد جاء في صحف ابراهيم
من عد كلامه من عمله قل كلامه او نحو هذا او فيها وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه

الا فيما

الا فيما يعنيه وروي ان رجلا وقف على لقمان الحكيم وهو في حلقة عظيمة
فقال له الست عبد بني الحسحاس فقال بلى فقال الذي بلغ بك ما ارى قال
قدر الله وصدق الحديث وتركي ما لا يعنيني قلت وترك فضول الكلام
مما لا يعني الانسان وفي الحديث الا انبيكم بامرين خفيفين لم يلق الله بمثلهما
الصمت وحسن الخلق وقيل في الحكمة انما جعل لك لسان واحد واذنان
ليكون ما تسمع اكثر مما تقول وروي ان رجلا سال مالكا رحمه الله في مرضه
الذي مات فيه فقال اوصني فقال ان شئت جمعت لك علم العلما وحكم الحكما
وطب الاطبا في ثلاث كلمات اما علم العلما فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم
واما حكم الحكما فاذا كنت جليس قوم فكن اسكتهم فان اصابوا كنت من جملتهم
وان اخطاوا سلمت من خطايهم واما طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فلا تقم الا
ونفسك تشتهيه فانه لا يلم بجسدك غير مرض الموت او قريبا من هذا
ويقال لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب وانشدني بعض اصحابنا
لعبد الملك الشريشي اذا ما اضطررت الى كلمة فدعها وباب السكوت اقصد
فلو كان نطقك من فضة لكان سكوتك من عسجد
وبالجملة فالاولى بالانسان التقليل من الكلام ما استطاع ما لم يتعلق بذلك
مصلحة دينية او دنيوية وخصوصا بعد العشا الاخرة خشية
ان ينام عن الصبح بسبب سهره اول الليل واما خشية ان يقع في الحديث
من اللغو واللغط ما لا ينبغي ان يختم به اليقظة وقد استثنى العلما من ذلك
اربعة انواع العلم وجميع القربات والكلام مع العروس والضيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)